هذه فتاوى الدرس الثامن والعشرون
من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
وعددها خمسٍ وعشرين فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: مَن قال إن العُتبي رأى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منامه، والشيطانُ لا يتمثلُ بصورته.

ج١: لا يتمثل بصورته عند مَن يعرفها، وهل العتبي يعرف صورة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَن هو العتبي؟ مجهول، لا يتمثل الشيطان بصورة النبي الحقيقية عند مَن يعرفها، يعرفُ أوصافهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما مَن لا يعرف أوصاف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيمكن أن يأتيه الشيطان ويقول أنا رسول الله أنا النبي فيصدقه، ويقول رأيتُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما أحسنُ كتابٍ مُختصر في الردِ على مَن يُقدمُ العقلَ على النقل؟

ج٢: العقيدة الواسطية، ومقدمة الحموية، مقدمة الحموية فيها قواعد وضوابط عظيمة، مَن عرفها وفهمها فإنه يكون عنده حصانة من هذه الأمور.

يقول: وهل هناك قواعدُ عامة محصورة في الردِ عليهم؟

كُتب شيخ الإسلام ابن تيمية للرد على المنطقيين والرد على نُفاة الصفات، والرد على الفلاسفة.

س٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما الفرق بين أهل الكلام والفلاسفة؟

ج٣: بينهم فرق، **الفلاسفة:** هم اللي يدعون الحكمة ويفسرون الظواهر الكونية بتفسيراتٍ من عندهم لم يفسرها غيرهم.

وأما علماء الكلام: فهم الذين يأخذون علم المنطق ويعتمدون عليه في الاستدلال.

وهذا موجود في كُتب عقائد الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة، كلا ما تجد فيه آية ولا حديث، تجدها كلها عقليات وجدليات وقواعد منطقية ويسمونها براهين عقلية.

س٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما حكم دراسةِ علم المنطق، حيث إننا ندرسهُ في كليةِ الشريعة في بداية الطلب، فما حكمُ تعلمنا لهذا العلم؟

ج٤: هو كون الإنسان يعرف الباطل ويطلع عليه من أجل ألا ينخدع به، ما يطلع عليه ويدرسه من أجل أن يقتنع به أو أن يأخذهُ، لا، من أجل أن يعرف أنه باطل. "عرفتُ الشرَ لا للشر، لكن لتوقيهِ"، وحذيفة ابن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان الناس يسألون رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن الخير، كُنتُ أسألهُ عن الشر مخافةَ أن يُدركني.

فتعلم المنطق أو غيره لأجل أنه يعرف بطلانه ويعرف كيف يرد عليه، لا بأس بذلك، أما تعلمه على سبيل التسليم له والإعجاب به، فهذا لا يجوز.

س٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما رأيكم بالقراءةِ من تفسيرِ المنار، وما رأيكم بمؤلفهِ في الجُملة؟

ج٥: تفسير المنار يقرؤهُ مَن عندهُ حصانة علمية يعرف الصحيح من غير الصحيح، أما الإنسان الجاهل فلا يجوز له يقرأ فيه لأنه يدخل في أمورٍ مثل هذه المسألة ولا يدري عنها.

وأما مؤلف تفسير المنار فهو محمد رشيد رضا، ففيهِ كثير من الخير، وفيه كثير من محبة السلف ومحبة، ولكنه يغلط أحياناً، وخصوصاً إنه ابتُلي بمحمد عبده، ومحمد عبده معروف إنه من الناس الذين يُبالغون في تعظيم العلوم العقلية والمنطقية وغير ذلك، فهو اغترَ به، وإلا الرجل عنده خيرٍ كثير اللي هو صاحب المنار عنده خيرٍ كثير، توجههُ سليم أَيْضًا، لكن قد يقع في أخطاء.

س٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: مَن يقولُ إن الأشاعرة ليس عندهم إلا بعض الأخطاء في بعض الصفاتِ فقط، فهل كلامهُ صحيح؟

ج٦: ينفونَ غالب الصفات ولا يُثبتون إلا سبع أو أربعة عشر عند بعضهم، فكيف يُقال إنهم ما عندهم إلا أخطاء يسيرة وهم ينفون صفات الله عَزَّوَجَلَّ؟! وأيضاً لا يعتمدون

على الأدلة الشرعية في العقيدة، وإنما يعتمدون على قواعد المنطق وعلم الكلام، فهم يتلقون عن المنطق وعن علم الكلام، ولا يتلقون عن الكتاب والسُنة، فكيف يُقال إنهم ما عندهم إلا أخطاء يسيرة؟! هذا إما أنهُ يجهل حالتهم، وإما أنه يُريد أن يُلبس على الناس.

س٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ذكرتمُ أن الإسماعيلية من الباطنية، والإسماعيلية عندهم مُعتقداتٌ كُفريةٌ ظاهرة، فهل يُقالُ إنهم أهلُ ضلالٍ أم كُفار؟

ج٧: عرفتهم ولا تبغي تعرف عنهم أكثر، راجع كُتب شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم.

س٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: نهيُ عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن رفعِ الصوتِ في المسجد النبوي، هل هو خاصٌ بالمسجد النبوي أم هو عامٌ في جميعِ المساجد؟

ج٨: في جميع المساجد لأنه من إساءة الأدب، لكن في المسجد النبوي بالذات، في المسجد النبوي بالذات؛ لأن الله جَلَّوَعَلَا أمرَ بغض الصوت وأثنى على الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، وحُرمتهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ميتاً كحرمتهِ حياً، بل يجب أن تتأدب مع أحاديث الرسول، حتى ولو لم تكن في مسجد الرسول، إذا سمعت الأحاديث فإنك تتأدب كأن الرسول حاضرٌ يتكلمُ معك، تتأدب وتُصغي لها.

س٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ذكر أحدُ المُحققين بعد مُقابلتهِ لنُسخِ تفسيرِ ابان كثير، ظهرَ له أن قصةَ العُتبي ليست موجودةً في بعضِ النُسخ وخاصةً النُسخ القديمة.

ج٩: الحمدُ لله، إذا لم تكن موجودة هذا يدل على أنها غير صحيحة، يعني غير صحيح ضمها إلى التفسير، قد تكون مدسوسة.

س١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما صحةُ مَن يقول: واسطتي هو الله عند فُلان، فهل قولهُ صحيح؟

ج١٠: أعوذُ بالله، هذا هو، هذا نفس الاستشفاع بالخالق على المخلوق، واسطتك الله عند فلان!!! يعني تشفع بالله عند فلان!!! كأن فلان صار أعظم من الله عَزَّوَجَلَّ!!!

هذا نفس لفظ الأعرابي الذي استنكرهُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

س١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما الفرقُ بين الشافع والمُشفع؟

ج١١: الشافع والمُشَفَع سواء، لكن المُشَفِع هو الله جَلَّوَعَلَا، المُشَفِع بالكسر، أما المُشَفَع فهو نفس الشافع.

فرقٌ بين الشافع والمُشَفِع، لا بين الشافع والمُشَفَع.

س١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: إذا أقسمَ شخصٌ بالله على المخلوق لكي يعملَ له عملاً فرفضَ هذا الشخص هذا العمل، فهل يكونُ آثماً، وهل على الشخص المُقسم كفارة يمين؟

ج١٢: لا شك المُقسم عليه كفارة يمين، إذا حلفَ على غيره أن يعملَ شيئاً ولم يعملهُ عليه كفارة يمين. عليهِ كفارة يمين لأنه حنثَ في ذلك.

نعم ما السؤال؟

فهل عليه كفارة يمين؟

عرفنا عليه كفارة يمين، والشيء الثاني؟

هذا يقول: إذا أقسمَ شخصٌ باللهِ على المحلوف، فرفض فهل يأثم الذي لم يعمل...

المحلوف عليه يأثم إذا كان باستطاعتهِ يعمل ولم يعمل؛ فإنهُ يأثم، لأن من السُنة أو من حقوق أخيك عليك إبرار قسمهِ، نعم، إبرار المُقسم من حقوق المخلوق على المخلوق.

س١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: المقام المحمود في قولِ مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أن الربَ يُجلسُ محمداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معهُ على العرش"، قد أنكرَ بعضُ أئمة الإسلام ورجحوا بأن المقام المحمود هو الشفاعة، كابنِ بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره، فما هو الصحيحُ؟

ج١٣: لا يتنافى هذا مع هذا، فالمقام المحمود منه الشفاعة ومنه أن اللهَ يُجلسُ نبيهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على العرش، وهذا صححهُ بعض الأئمة، وهو واردٌ عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تنافي بين هذا وهذا، كلاهما مقامٍ محمود.

ماذا يقول ابن باز؟

يقول: وقد أنكرَ هذا بعضُ أئمة الإسلام ورجحوا بأن المقام المحمود هو الشفاعة، ومن أولئكَ الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرهُ من العلماء.

وإن كان، هذا ثابت عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنه لم يثبت عندهم، هذا شيء آخر.

وما أظن الشيخ ابن باز ينفي هذا.

وذكره كما مَر بكم أو الحاضرين منكم، ذكره ابن القيم في النونية، ذكر هذا القول في النونية، وهو موجود في شروح النونية.

س١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: أشكلَّ عليَّ قولُ أحدِ العلماء عندما ذكرَ قصة عتبان بن مالك، وأنه سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يأتي إلى بيته ليُصلي في مكانٍ يتخذهُ مسجداً. قال أحد العلماء: يتبركُ به، كشعرهِ وعرقه، فهل يُتبرك بالأماكن التي تعبدَ فيها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطلقا؟

ج١٤: هذا الذي قال: يتبركُ به، هذا من عنده، جابه من عنده.

هو يُريد أن يُصلي فيه النبي ليقتدي به، من بابِ الاقتداء، لا من باب التبرك، وفيه فرق بين المكان الذي قصدَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلاة فيه فهذا يُقتدى بِهِ ويُصلى فيه، والمكان الذي لم يقصدهُ صلى فيهِ اتفاقاً، حانت الصلاة وصلى فيه اتفاقاً من غيرِ قصد، هذا لا ما يُتخذ مسجد بعد ذلك؛ لأنه صلى في أماكن كثيرة من الأرض في غزواتهِ وأسفارهِ، ولم يكن الصحابة يتتبعون هذه الأماكن، لأنه لم يُصلي فيها قصداً، وإنما وافقتهُ الصلاة فصلى فيها، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«جُعلت ليَّ الأرضُ مسجداً وطهورا»**.

أما المكان الذي قصدهُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصلى فيهِ قصداً، فهذا يُقتدى بِهِ ويُصلى فيه لا تبركاً وإنما اتباعاً له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هل يجوز، أو ما حكمُ قول: يا سيد الأسياد، أو أنت سيدُ الأسياد؟

ج١٥: هذا هو الله جَلَّ وَعَلَا، هذا هو الله، لا ينطبق إلا على الله، مثل: ملك الملوك.

س١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: شخصٌ مدحَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ندوة وقال: يا مصطفى، فأنكرتُ عليه، وأنّ قولكَ "يا مصطفى" نداءٌ للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فقال: هذا نداءٌ للوصف وليس نداءً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل كلامهُ وتوجيههُ صحيح؟

ج١٦: أعد الكلام.

يقول: في ندوةٍ في إحدى المدارس، مدح النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قالَ: "يا مصطفى"، فأنكرتُ عليه ذلك، وأن قولكَ "يا مصطفى" نداءٌ للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إن هذا نداءٌ للوصف.

لا، يا مصطفى نداء للرسول، وهذا من أسماء الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو قد غلط في هذا، الواجب عليه أنه يعترف بالخطأ ولا يُكابر.

س١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما حكم البقاء في المسجد الحرام لعدةِ أسابيع من أجلِ الاستشفاءِ بماءِ زمزم؟

ج١٧: البقاء في المسجد الحرام أو في غيره، لا تبقى طول عمرك في المسجد، طيب، هذا طيب. وما زمزم ما هو بلازم تبقى في المسجد، تيجي كل ما تعطش تيجي وتشرب، ولو ما أنت في المسجد، أو تشرب من الأزيار أو البزابيز اللي خارج المسجد، ما يبقى بالمسجد علشان يشرب من زمزم.

س١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: قد يفوتُ على الإنسان شيءٌ من أُمور الدُنيا فيحزن لذلكَ ويقول: لو فعلتُ كذا لما فاتني هذا الخير، فهل يجوزُ هذا القول؟

ج١٨: إذا كان من بابِ التأسف على الخير فلا بأس، لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لو استقبلتُ من أمري ما استدبر، لما سُقتُ الهدي ولجعلتها عُمرة، ولأحللتُ معكم**»، فهذا من باب التأسف على فوات الخير، لا من باب تلوم القدر.

س١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: بعضُ المصلين لا يُحركونَ شفاههم عند القراءة في الصلاة والأذكار، فهل تصحُ صلاتهم بهذه الكيفية؟

ج١٩: وما الذي أدراك أنهم لا يحركون، أنت تتابع شفاهم؟ لكن تسأل عن نفسك نعم، إذا لم تُحرك شفتيك فإنك لم تقرأ، إذا لم تُحرك شفتيك فإنكَ لم تقرأ فالقراءة في القلب لا تُعدُ قراءة تكفي في الصلاة.

س٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هناكَ ساحرٌ تابَ عن عمل السحر، لكنهُ يعملُ مُحاضرات يشرحُ فيها كيفَ تعلمَ السحرَ وكيف كان يعملهُ بتفاصيلٍ لذلك، فهل يجوزُ نشرُ مثل هذه المحاضرات؟

ج٢٠: هذا يعلم السحر، إن صار يشرح كيف تعلمَ السحر معناه: إنه يعلم طريقة السحر، فلا يجوز يُترك هذا، يجب يُمنع.

س٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: أُناسٌ قبضوا على بعض السحرة، ومعهم أوراقٌ من المصحف وقد اتسخت، فأخذوها وغسلوها وطيبوها ورفعوها، فهل عملهم صحيح؟

ج٢١: نعم، هذا طيب، إذا أزالوا عنها الأذى ورفعوها في المسجد أو في مكانٍ طاهر فقد أحسنوا.

س٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هذه مجموعة يقولون: نحن طُلبٌ لكم من فرنسا، ونحنُ مُسلمونَ فرنسيين، وكما هو يعلمُ فضيلتكم، فإن الانتخابات عندنا على الأبواب، فهل يجوزُ لنا أن نصوتَ على الشخص الذي نراهُ أقلُ شراً على المُسلمين؟

ج٢٢: واللهِ ما أدري هذا، ليس عندي جواب على هذا.

أولاً: المُسلمون يوجدون في بلاد الكُفار وتحت حكم الكفار، وهذا مُشكل، ويتركون الهجرة، وتجري عليهم أحكام الكُفار، هذا صعب.

س٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: يقولونَ إن العالم الرباني هو الذي يُعلمُ بصغار الأمور قبل كِبارِها، فما مقصودهم من ذلك؟

ج٢٣: العالم الرباني هو الذي يعملُ بعلمِهِ، هذا هو العالم الرباني، ومن العمل بعلمه تعليمه للناس، ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، فهذا من العمل بالعلم، أنه يعلمه للناس ولا يكتمه.

س٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: بعضُ الإخوة في المساجد يضعُ طيباً رائحتهُ مؤذية، فهل يُلحق هذا الطيب المؤذي بأكل البصل المؤذي رائحته؟

ج٢٤: كيف يكون طيب ويكون مؤذي رائحتهُ؟ هذا ما هو بطيب، ولا يجوز وضعه في المسجد.

س٢٥: فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله، امرأة تقول: سألْتُ فضيلتكم قبل أيام واستفتيتكم في بيتٍ قد اشتريتهُ بقرضٍ ربوي وأنا جاهلة، وقُلتم فيما معنى الفتوى: أن أتخلصَ من هذا البيت إن استطعت، وسؤالُها: ما معنى التخلص منه؟ هل معنى ذلكَ أن تبيعهُ، وإذا باعتهُ وجلبَ لها أرباحًا فكيف تعملُ في أصلِ المالِ وفي الربح؟

ج٢٥: الذي أراهُ لها أن تكتبَ سؤالها وأن تُرسلهُ للإفتاء ويُنظر فيه إن شاء ويأتيها الجواب مُحررًا تمشي عليه. تكتب سؤالها وتُرسلهُ إلى الإفتاء، إما مع مندوب وإما عن طريق الفاكس، وسينظر فيه إن شاء الله.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.